

أحداث عالم الجنوب وقضاياها في إذاعة فرنسا الدولية برنامج (خبر وتحليل) نموذجاً

■ د. حسين رشيد العزاوي

جامعة بغداد - كلية الاعلام

المستخلص:

لقد شكلت الإذاعة بشكل عام والإذاعات الدولية بشكل خاص منذ ظهورها واحداً من المصادر المهمة لمعرفة المواطن العربي حقيقة ما يجري في بلده وأمتة وعالمه. وفي وقتنا الحاضر على الرغم من استحواذ الفضائيات على نسبة كبيرة من المشاهدين إلا أن شريحة واسعة من الجمهور العربي لازالت على ارتباط دائم مع الإذاعات الدولية الموجهة إليها باللغة العربية لتلبية بعضاً من احتياجاتها ورغباتها في الوقت المناسب. بعدها أحد المصادر الرئيسية في الحصول على الأخبار والمعلومات على مدار الساعة.

وللإذاعات الموجهة أهمية كبيرة بتأثيرها في اتجاهات الجمهور وتحديد مواقفه وترتيب أولوياته إزاء مختلف القضايا التي تدور حوله. إذ تساهم في تشكيل الرأي العام وتحديد اتجاهاته. في ضوء ما تقدمه من أخبار وآراء وتحليلات. لذلك تلجأ المؤسسات الأكاديمية الإعلامية ومراكز البحوث الى دراسة مضامين برامج هذه الإذاعات بهدف تحديد اهتماماتها بالقضايا الدولية. ويأتي هذا البحث ضمن هذا السياق. إذ يتناول فقرة إذاعية دأبت الإذاعة الفرنسية على تقديمها هي (خبر وتحليل) إذ تندرج هذه الفقرة في إطار فن التحليل الإخباري الذي يُعد شرحاً للخبر ومقابلته بالأخبار الأخرى المتعلقة بنفس الموضوع سواء كانت متوافقة معه أو معارضة له.

وبغية التعرف على مضامين هذا البرنامج تم الاستعانة بأسلوب تحليل المضمون للوصول لهدف البحث بقصد تحديد أحداث وقضايا عالم الجنوب بضمنها الأحداث والقضايا العربية عبر هذا الشكل الإذاعي الفني. وقد وجد الباحث ان مجالاً زمنياً مدته ثلاثة أشهر من المدة ٣/١/٢٠١٠/٢٠١٠/٣٠ يُعد مجالاً كافياً للوصول الى إجابات بخصوص الأسئلة التي وضعت هدفاً للبحث.

وقد خلص هذا البحث الى مجموعة من النتائج من أهمها:-

١- إن القضية الفلسطينية احتلت المرتبة الأولى على سلم اهتمامات إذاعة فرنسا الدولية . من بين أحداث وقضايا عالم الجنوب . وهذا يدل على أن القضية الفلسطينية تبقى المحور الأول ضمن اهتمامات وأجندة الإذاعة التي كانت الدافع الأول لتأسيسها من أجل شرح وجهة نظر الحكومة الفرنسية للعالم والمنطقة تجاه هذه القضية منذ اللحظات الأولى لبروزها .

٢- احتلت العلاقة البينية بين الدول العربية المرتبة الثانية بحسب ما أفضت اليه نتائج تحليل المحتوى . وقد ركزت الإذاعة في هذا الاتجاه على الخلافات السياسية بين الحكومات العربية من جهة . وبين نظام سياسي ورعايا دولة أخرى حليفة لها .

٣- ركزت الإذاعة بالدرجة الثالثة على العلاقات العربية الدولية . وتبين إن جميع القضايا التي تناولتها الإذاعة في هذا المحور هي عبارة عن أزمات بين الدول العربية ودول بعينها . باستثناء ما تناولته الإذاعة على صعيد العلاقات الاقتصادية اللبنانية الفرنسية بشيء من الإيجابية . ويأتي الاهتمام بهذا الجانب

متوافقاً مع اهتمام الحكومة الفرنسية بלבnan كمركز مهم للاقتصاد والتجارة في المنطقة . فضلاً عن العلاقات التاريخية بين البلدين منذ الاحتلال الفرنسي لهذا البلد .

المقدمة :

ظهرت الإذاعة منذ مطلع القرن الماضي كوسيلة لنقل الرسائل المسموعة. وسرعان ما تبين للدول والهيئات والأحزاب مدى فاعلية وتأثير هذه الوسيلة الإعلامية في الجماهير. ما دفعها للتخطيط والسعي لامتلاك وسائلها الإعلامية الخاصة بها . وذلك ضماناً لتكوين رأي عام يدعم سياساتها . وقد حققت الإذاعات عبر تاريخها تأثيرات كبيرة في اتجاهات المجتمع وسلوكياته . إذ أعلن (موسوليني) قديماً بأنه لولا الراديو لم يكن ليستطيع توحيد إيطاليا. ويظن البعض إن الراديو كان أحد الأسباب الرئيسية التي ساهمت في خلق شعبية جارفة وتأثير كبير للرئيس الأميركي (روزفلت) من خلال إجادته استخدامه لهذه الوسيلة^(١).

ويشير تاريخ الإذاعة في الوطن العربي إلى بدايتها المتواضعة وهي تشق طريقها لتصبح وسيلة اتصال متميزة وفاعلة . خاصة وأن جميع الظروف كانت مواتية لنجاحها . فكانت الجماهير تتوجه أولاً إلى الإذاعة عند حدوث أي تغيير سياسي في شكل السلطة إلى الحد الذي قيل فيه في بعض البلدان العربية إن من يحتل الإذاعة يستلم السلطة . وأصبح مشهوراً أسلوب البلاغ رقم واحد^(٢).

وقد عرفت معظم الدول العربية الإذاعة كوسيلة اتصال أثناء مرحلة الاستعمار الأوربي . إذ تميزت الإذاعة في تلك المرحلة بتبعيةها المطلقة للدولة الاستعمارية. كما شكلت الإذاعات الدولية الموجهة واحداً من المصادر المهمة إن لم يكن المصدر الأكثر أهمية لمعرفة المواطن العربي حقيقة ما يجري في بلده وأمتة وعالمه . وتزايدت أهمية الدور الذي تؤديه الإذاعات في تكوين النسق المعرفي وترتيب أولويات المواطن العربي إزاء القضايا والظواهر والتطورات التي يشهدها من خلال تكوين الصور وترسيخ المعاني وتأكيد القيم في ذهنه ووجدانه^(٣) . وعلى الرغم من استحواذ الفضائيات على نسبة كبيرة من المشاهدين إلا إن شريحة واسعة من الجمهور العربي لا زالت على ارتباط دائم مع الإذاعات الدولية الموجهة إليها باللغة العربية . لتلبيتها بعضاً من احتياجاتها ورغباتها في الوقت المناسب . فهي تمثل أحد المصادر الرئيسية في الحصول على الأخبار خلال ساعات النهار . إذ وجدت مكانها عند المستمع بشكل عام والمستمع العربي بشكل خاص . كونها ركزت على الفنون الإذاعية كالتعليق والحوار السياسي والتحليل والبرامج ذات الإيقاع السريع متخلية في الوقت نفسه عن البرامج التي يمكن أن يقدمها التلفزيون أو الصحافة بصورة أفضل^(٤) .

فدور الإذاعات الموجهة لم ينته عند تقديم الاستعراض الإخباري السريع الذي يتمثل في نشرات الأخبار . فهناك موضوعات تتناولها النشرات الإخبارية ولا يكتفي بها المستقبلون لأهميتها أو لارتباطها الخاص بحياتهم بمجرد المعرفة السريعة السطحية التي يتيحها النشر . فهم يريدون المزيد من المعرفة بجوانب الموضوع المختلفة .

وترى هيئات إذاعية نفسها أنه من المفيد تكوين رأي عام حول موضوع معين مما تشمله الأحداث الجارية سواء كان للهيئة هدف تريد أن توجه إليه الرأي العام . أم إنها تريد فقط توجيه اهتمام الناس إلى أن يكونوا رأياً ما في هذا الموضوع . ولا يأتي هذا إلا بمزيد من التعمق في استعراض الموضوع وتقديم وجهات النظر المختلفة أو المتعارضة حوله . الأمر الذي لا تتحمله نشرات الأخبار بشكلها التقليدي .

وهذا ما يؤكد عليه خبراء الإعلام من إن مهمة الإعلام بالنسبة لكل وسائل الاتصال الجماهيري لا تقف عند مجرد الأخبار . بل تمتد أو يجب أن تمتد إلى تفسير مغزى الأخبار ومعاونة المستقبل أو توجيهه في بعض الأحيان لتكوين وجهة نظر بشأن مسار الأحداث الجارية . لكل هذا اتفق الرأي على عدم اقتصر الخدمة الإعلامية في الراديو على نشرات الأخبار فقامت إلى جانبها أشكال أخرى في نطاق الصحافة الإذاعية لإكمال تحقيق الهدف الإعلامي للخدمة . وتأتي في مقدمتها برامج التحقيقات الإذاعية . البرامج الإذاعية . برامج الجلات . التعليق . التحليل^(٤) .

وللإذاعات الموجهة اليوم أهمية كبيرة لتأثيراتها في اتجاهات الجمهور وتحديد مواقفه وترتيب أولوياته إزاء مختلف القضايا التي تدور حوله . إذ تسهم إلى حد كبير في تشكيل الرأي العام وتحديد اتجاهاته . ورسم تصوره عما يجري حوله في العالم . في ضوء ما تقدمه من أخبار وآراء وتحليلات . لذلك تلجأ المؤسسات الأكاديمية الإعلامية ومراكز البحوث والباحثين إلى دراسة مضامين برامج هذه الإذاعات بهدف تحديد اهتمام المؤسسات الإذاعية بالقضايا الدولية . ويأتي هذا البحث ضمن هذا السياق . موضوع البحث ومشكلته ومنهجه :

قادت التطورات التقنية التي شهدتها المجال الإذاعي إلى ظهور الإذاعات الدولية في بدايات العقد الثاني من القرن العشرين . إذ كانت بمثابة ثورة جذرية في رسائل الاتصال . ففي الوقت الذي بدأت فيه أسس الإذاعة الدولية تتكشف أخذت الدول الأوروبية تتسارع في الانضمام إلى هذا المضممار موجهة برامجه بلغات الدول الموجهة إليها . وكانت إذاعة مونت كارلو الدولية إحدى هذه الإذاعات التي بدأت البث عام ١٩٤٢م . من مدينة مونت كارلو . لكن بثها باللغة العربية لم يكن إلا في عام ١٩٧٢م . إذ كان لحرب حزيران عام ١٩٦٧م . دور أساسي في دفع الرئيس الفرنسي (شارل ديغول) إلى التفكير بأهمية تأسيس إذاعة فرنسية تخاطب العرب بلغتهم . مدركا إن الاضطرابات السياسية في هذه المنطقة من العالم ليس بالعبارة . ومن ثم لابد من وسيلة إعلامية تتمتع باستقلال معين في موادها التحريرية . وتعطي لفرنسا صوتا في منطقة ما يسمى بالشرق الأوسط . فطلب استحداث إذاعة تبث باللغة العربية وبمنظور فرنسي . توجه برامجه إلى تلك المنطقة المضطربة أصلا والمرشحة وفق رؤيته لمزيد من الاضطرابات^(٥) . وذلك بغية اطلاع الجمهور العربي والأنظمة السياسية في البلاد العربية بوجهة النظر الفرنسية إزاء القضايا والأحداث العالمية . وتأكيد صلاتها وعلاقاتها بدول المنطقة . كما يمكن عدها أداة مساندة في تنفيذ سياساتها الخارجية^(٦) .

لذا فان موضوع البحث يتناول فقرة إذاعية إخبارية دأبت الإذاعة الفرنسية على تقديمها أسبوعيا من الاثنين إلى الجمعة عند الساعة الرابعة والربع صباحا ويعاد بثها خلال الفترات الإخبارية الصباحية والمسائية . يعدها ويقدمها الصحافي والكاتب اللبناني (عبد الوهاب بدر خان) ويتراوح وقت هذه الفترة كمعدل بين دقيقتين ودقيقتين وربع أحيانا . وتصاغ على شكل تحليل له سمات مميزة ويستعين بلغة معبرة وأسلوب يثير انتباه المتلقي هي «خبر وتحليل» . ويندرج ما يقدمه بدر خان في إطار فن التحليل الإخباري الذي يعد شرحاً للخبر ومقابلته بالأخبار الأخرى المتعلقة بنفس الموضوع أو القضية سواء كانت متوافقة معه أم معارضة له . ويستعرض المحلل الأنباء الخاصة بموضوع معين بعد ترتيبها بحيث يسهل على المستمع المقارنة والاستنتاج المنطقي . فهدف المحلل هو أن يشرح ويفسر ويبسط بدون أن ينحاز إلى رأي أو اتجاه معين . غير أنه من الصعب أن يصل المحلل إلى هذا الحياء التام عند تقديم التحليل . ذلك إن الانحياز والتوجيه يمكن أن يتم عن طريق أسلوبه في شرح الأخبار وتفسيرها . ولهذا يُقال إن التجرد والحياد الكامل عند تقديم التحليل يتعذر تحقيقه في الواقع^(٧) .

وهذا يعني إن هذه الفقرة هي إحدى (الفنون الإخبارية) التي دأبت الإذاعة الفرنسية على تقديمها لجمهورها محاولة إيجاد صورة متفردة لهذا العمل الإذاعي مما استوجب الالتفات إليها ودراستها علمياً ، خاصة وأن كل مفردة من مفردات هذا التحليل تتناول موضوعاً قائماً بذاته ، وأن غالبية الموضوعات المحللة سياسية أو قضايا تمت إلى السياسة بصلة وبمجلها تُعنى بشؤون الوطن العربي وعالم الجنوب ومشاكله وقضاياها .

ومن هنا فإن هذا البحث يتناول مضامين برنامج خبر وتحليل من خلال إخضاع مجالات المشكلات التي يتناولها بحثنا للتحليل ، لا سيما وأن البرنامج يثير اهتمام ومتابعة المستمع العربي على وجه الخصوص ، وعلى هذا فإن التقصي عن مضامين البرنامج له ضروراته وأهميته ، ويُعد هذا البحث محاولة في هذا السياق .

وبغية التعرف على مضامين هذا البرنامج تبين أن الاستعانة بأسلوب تحليل المضمون تقود إلى الوصول لهدف البحث ذلك إن تحليل المضمون يُعد وسيلة من وسائل جمع البيانات ، إذ يستخدم كأداة في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجماهيري ، كما إن تحليل المحتوى هو الأداة الحديثة التي يمكن بواسطتها التعبير الكمي والدقيق عن الظواهر والأحداث والكتابات التاريخية ... ويستند أسلوب تحليل المضمون في جانب منه إلى اتجاهات الجماعات والأفراد تظهر بوضوح في كتاباتها وأقوالها ، فإذا حُللت هذه الكتابات والأقوال فإن ذلك يكشف عن اتجاهات هذه الجماعات^(٩) .

أهمية البحث :

يستمد هذا البحث أهميته من جوانب عديدة ، منها ما يتعلق بأهمية الإذاعة ومكانتها بين المتلقين وخصائصها التي مكنتها من الوصول إلى كافة المتلقين حتى ولو كانوا أميين مخترقاً الحواجز الرقابية كافة ، ما أوجد جمهوراً كبيراً للإذاعة بشكل دفع الحكومات لاستخدامها كوسيلة من وسائل الإعلام الدولي أو الدعاية ، خاصة في أوقات الأزمات والتوتر والمواجهات السياسية أو العسكرية ، وأخذت هذه الحكومات بالحسبان المستمعين العرب ، فأولت اهتماماً بطبيعة المواد المذاعة ، فانسعت مساحات المضمون السياسي وغيرها من المضامين بعد أن كان البث الإذاعي مهتماً بشكل أكبر بمضامين التسلية والترفيه ، بخاصة بعد امتداد البث إلى ما وراء الحدود ما اوجب أن تخطى المواد الإعلامية الموجهة بعناية فائقة وأن تتوافق مع سياسة الدولة صاحبة الإذاعة .

وقد ازدادت أهمية الإذاعات بعد أن أصبحت الترددات الفضائية المطلوبة للراديو متوافرة على هامش سعة ال (TRANSPONDER) الفضائي ، وكذلك بسبب الهياكل الإدارية التي كانت قائمة على تسيير قنوات التلفزيون التي يمكنها أن تسيير قنوات الراديو بعناء إضافي لا يذكر^(١٠) .

وقد انعكس هذا التطور بالتأكيد على المتابعة وزيادة عدد المستمعين وإسهام المستمعين في صنع البرامج في عصر الإعلام التفاعلي (INTERACTIVE) ، آخذين بالحسبان إن التطور التكنولوجي ليس وحده القادر على إحداث التقدم ، ولكنه يقوم أساساً على الرسالة التي حملها تلك الأجهزة ، أي على البرامج ومضمونها وقوالبها انطلاقاً من أهدافها بالتوجه إلى المستمعين في كافة أرجاء العالم ، وتفرضها كذلك المنافسة الشديدة بين هذه الإذاعات^(١١) .

كما تنبع أهمية البحث من وضع الإذاعة الصوتية في الوقت الحاضر والذي على ما يبدو في صحة جيدة في زمن توسع فيه البث التلفزيوني وانتشار ظاهرة شركات التلفزيون الخاصة وتعدد الوسائط والانفجار المعلوماتي المذهل في شبكة الانترنت وتزايد عدد مستخدميها . بالرغم من كل ذلك فإن حجم الاستماع للإذاعة الصوتية مستقر بل في تزايد، فقد اضطرت

الإذاعة للتطور والتغيير ومواكبة العصر ومواجهة المنافسات العديدة التي زاحمتها، مغيرةً برامجها أنماطاً وإيقاعاً، ومهتمةً أكثر بفترات بث متميزة كالفتره الصباحية، فضلاً عن تخصيصها مساحةً أوسع للأخبار والبرامج الإخبارية مركزة على ميزة الإذاعة من قريها للمستمع ومصادقيتها مقارنة بأزمة المصادقية التي شملت معظم وسائل الإعلام المكتوبة والتلفزيونية^(١).

ويؤكد ذلك أن الإذاعة لا زالت أحد أهم وسائل الاتصال التي يتفاعل معها الجمهور ويستقي منها معلوماته، كما اتخذت الإذاعات مواقع لها على شبكة الانترنت لتقدم من خلالها البرامج المختلفة التي لم تجد التي لها متسعاً من الوقت في البث العادي. وهذا التطور في تكنولوجيا الإذاعة يُعد عنصراً أساسياً في تطور وتنوع المحتويات والبرامج، ما زاد من عدد المستمعين لبرامجها الأمر الذي دفع الحكومات لاستخدام هذه الوسيلة للتعبير عن سياساتها وإيصال برامجها إلى الجمهور.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى إخضاع مضمون برنامج (خبر و تحليل) للتحليل بقصد تحديد أحداث و قضايا دول الجنوب بضمنها الأحداث و القضايا العربية عبر هذا الشكل الإذاعي الفني، خاصة وان هذا البرنامج يحضاً باهتمام جمهور غير قليل.

وعلى هذا فان البحث ذو شق سياسي يأخذ في اهتمامه حدود أو مجالات «التحليل» لقضايا وأحداث عالم الجنوب، كما يروم الإجابة عن تساؤلاته الفرعية الآتية :

- ١-ما القضايا العربية التي تضعها الإذاعة ضمن ترتيب أولوياتها ؟
- ٢-ما حدود تناول الإذاعة للعلاقات العربية مع دول الغرب والعلاقات البينية بين الدول العربية؟
- ٣-ما طبيعة العلاقات العربية مع دول الجوار ؟
- ٤-ما هي مواقف دول الشمال من قضايا وشؤون دول الجنوب ؟
- ٥-ما هي أهم الأحداث التي أولتها الإذاعة أهمية ضمن فقرة تحليلها هذه ؟

خطوات التحليل :

سار هذا البحث في تحديد أولويات قضايا الجنوب والقضايا العربية في إذاعة فرنسا الدولية وفق الخطوات الآتية :

- ١-تحديد عينة البحث . ٢- تحديد وحدات التحليل. ٣- تحديد فئات التحليل.
- ٤-جدولة الفئات . ٥- حساب تكرار الفئات وتبويبها . ٦- صدق التحليل .
- ٧-ثبات التحليل .

عينة البحث :

لما كان برنامج (خبر و تحليل) يقدم يومياً باستثناء يومي السبت والأحد، لذا وجد الباحث إن مجالاً زمنياً مدته ثلاثة أشهر، للمدة من ٣/١ ولغاية ٢٠١٠/٥/٣٠ يعد مجالاً كافياً للوصول إلى إجابات بخصوص الأسئلة التي وضعت هدفاً للبحث، وقد اختار الباحث هذه المدة لعدم وجود توثيق لهذا البرنامج على موقع الإذاعة الإلكتروني، وان وُجِدَتْ فهي عبارة عن حلقات متفرقة ولمدة زمنية متباعدة. وبذلك فان عدد الحلقات التي أخضعت للتحليل هي (٦٣) حلقة^(٢).

تحديد وحدات التحليل :

يتطلب تحليل المحتوى تحديد وحدة التحليل، أو وحدة السياق كما تسمى في بعض الأحيان : وهي الوحدة التي يجري في إطارها حساب فئات التحليل. بمعنى آخر، عندما نأخذ (الحلقة)

الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية وحدة للتحليل فأن فئة التحليل تحسب في إطار حلقة كلها وربما نأخذ (الفقرة) وحدة للتحليل وبذا علينا أولاً أن نحصي كم تتضمن الحلقة الواحدة من فقرات ثم نحسب فئة التحليل ضمن الفقرة . وقد تكررت الفئات في الحلقات الخاضعة للتحليل في (٣٥١) فئة^(٣) . وقد اختار الباحث الموضوع وحدة للتحليل ، بعده وحده طبيعية كاملة من مادة الاتصال^(٤) . وهو أكثر تعبيراً عن الموضوعات الرئيسية في المحتوى الذي يعبر عن أهم المحاور الأساسية لاهتمامات البرنامج . وهي الموضوعات السياسية وقضايا الإرهاب والديمقراطية، والتي تم خديدها مسبقاً من خلال اطلاع الباحث على مضامين عينة عشوائية من حلقات البرنامج .

تحديد فئات التحليل :

يُقصد بفئات التحليل (Categories) جوهر المادة المراد التفصي عنها في المحتوى^(٥) . لذلك أعد الباحث مجموعة من التصنيفات طبقاً لنوعية المحتوى وهدف التحليل . ويُشترط بفئات التحليل أن تحدد بدقة وأن تكون شاملة لختلف الجوانب التي يتعرض لها الباحث في تحليله لمستوى الرسائل الاتصالية . كذلك يجب أن تكون الفئات مستقلة (Independent) بمعنى أن لا تقبل المادة المصنفة تحت أي منها التصنيف تحت غيرها من الفئات . وبصفة خاصة المعالم التي تميز فئة عن أخرى^(٦) .

صدق التحليل :

نفترض في تحليلنا هذا تحقق الصدق . كوننا لم نكتفِ باختيار عينة يمكن الاختلاف على تمثيلها أو عدم تمثيلها للمجتمع الأصلي للبحث . بل أجرينا التحليل على جميع التحليلات خلال فترة البحث . كما إننا حرصنا على اختيار فئات واضحة ودقيقة . وعملنا على أن تتناسب تلك الفئات مع هدف البحث . إضافة إلى إننا لم نفترض اتجاهات مسبقة بل استخرجنا مجمل الاتجاهات التي ظهرت دون تحديد مسبق .

ثبات التحليل :

لقد اتبعنا في بحثنا هذا طريقة (الاتساق عبر الزمن) لإجراء ثبات التحليل . حيث تم إجراء التحليل مرتين تفصل بين فترة انتهاء التحليل الأول . وبداية التحليل الثاني مدة شهر . ومن خلال نتائج التحليلين تبين أن ليس هناك تغييرات حدثت كأن يكون ظهور اتجاه جديد أو غياب اتجاه قديم

تفسير النتائج :

أفضت نتائج تحليل المحتوى إلى بروز عدة فئات رئيسية وأخرى فرعية أُدرجت ضمن الفئات الرئيسية كل حسب الموضوع الذي تنطوي عليه. وقد أبرزت النتائج إن مضامين البرنامج من خلال القضايا التي تناولها ركزت بالدرجة الأساس على العلاقات الدولية . وقضايا الإرهاب والسلاح النووي . وما يندرج تحتها من اتجاهات أفضى إليها تحليل المحتوى . فضلاً عن قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية .

وقد توزعت الفئات حسب تكراراتها تنازلياً كما مبين في الجدول رقم (١) :

جدول رقم (١) يبين الفئات الرئيسية مرتبة تنازلياً

ت	المرتبة	الفئات الرئيسية	التكرار	النسبة
١	١	القضية الفلسطينية	١١٥	٣٤%
٢	٢	العلاقات البينية بين الدول العربية	٤١	١٢%
٣	٣	العلاقات العربية الدولية	٣٥	١٠%
٤	٤	الملف العراقي	٣٢	١٠%
٥	٤	الملف السوداني	٣٢	١٠%
٦	٥	الملف الإيراني	٢٤	٧%
٧	٦	الأحداث في اليمن	١٧	٦%
٨	٧	الإرهاب النووي والشرق الأوسط	١٥	٤%
٩	٨	الخلاف حول الصحراء الغربية	١٠	٣%
١٠	٩	المواقف الدولية من القضية الأفغانية	٨	٢%
١١	٩	الديمقراطية في الأردن	٧	٢%
		التكرار الكلي	٣٣٦	١٠٠%

أولاً : الفئات الرئيسية بحسب مرتبتها في الإذاعة

أظهرت النتائج إن القضية الفلسطينية تقف في مقدمة القضايا التي تناولتها الإذاعة من خلال برنامج (خبر و تحليل) وتأتي بعده تباعاً العلاقات البينية بين الدول العربية . والعلاقات العربية الدولية . والملف العراقي . والملف السوداني . والملف الإيراني . والأحداث في اليمن . وقضية الإرهاب النووي . والخلاف حول الصحراء الغربية . والمواقف الدولية من القضية الأفغانية .

وبلاحظ من خلال النتائج التي أظهرها تحليل فقرات البرنامج إن القضايا والأحداث العربية احتلت مساحة واسعة من وقت البرنامج تكاد تكون مطلقة . ويُعد ذلك ناجماً عن الظروف السياسية التي تشهدها المنطقة العربية . فضلاً عن الاهتمام الذي توليه إذاعة فرنسا الدولية لقضايا المنطقة العربية والشرق الأوسط وذلك بغية اطلاع الجمهور العربي والأنظمة السياسية في البلاد العربية بوجهة النظر الفرنسية تجاه قضايا وأحداث المنطقة . مؤكدة صلاتها وعلاقتها بدول المنطقة .

كما تبين من النتائج إن القضية الفلسطينية احتلت المرتبة الأولى من بين القضايا التي تناولتها الإذاعة وبنسبة (٣٤٪) على سلم ترتيب أولويات الإذاعة من مجمل القضايا التي تناولتها الإذاعة . في حين جاءت مسألة الديمقراطية في الأردن بالمرتبة الأخيرة وبنسبة قدرها (٢٪) كما أظهرت النتائج إن هنالك اهتمامات للإذاعة تتعدى المنطقة العربية كالملف الإيراني والمواقف الدولية من القضية الأفغانية . وقضية الإرهاب النووي و الشرق الأوسط .

ثانياً : القضية الفلسطينية

احتلت القضية الفلسطينية المرتبة الأولى من بين قضايا عالم الجنوب التي توليها إذاعة فرنسا الدولية أهمية من خلال برنامج (خبر و تحليل) بنسبة قدرها ٣٤٪ وبعدد تكرارات بلغ (١١٥) تكراراً ، إذ نالت المواقف الدولية إزاء القضية الفلسطينية المرتبة الأولى على سلم القضية الفلسطينية . بنسبة قدرها ٤٥٪ . كما مبين في الجدول رقم (٢) ويأتي هذا الاهتمام مترامناً مع

مجموعة مؤشرات وحركات على الأرض الفلسطينية تُنذر بأن إسرائيل بحكومتها الحالية ماضية في تهويد منهجي للقدس . ومن تلك المؤشرات قرارات لتوسيع الاستيطان ومحاولة للسيطرة على المواقع الدينية وحشود مختلفة واقتحامات متكررة لباحة المسجد الأقصى . وتصعيد وتحدي من جانب إسرائيل للمواقف الدولية الداعية للتفاوض . ((وأوردت الإذاعة إن الشرق الأقصى ينتظر مفاوضات جديدة . فإذا بالخلاف الأمريكي الإسرائيلي يتفجر ويلقي بظلاله على المنطقة وبدل الاستجابة لمطالب واشنطن لتجاوز الأزمة . اختار رئيس الوزراء الإسرائيلي التصعيد والتحدي^(١١).

ومن الأمور التي دفعت إلى بروز القضية الفلسطينية ضمن أولويات الإذاعة الدولية الفرنسية في هذه المدة تزامنها مع وصول سفن أسطول الحرية التركي قبالة شاطئ غزة واستعداد البحرية الإسرائيلية لمنع من دخول ميناء المدينة المحاصر.

فيما جاء الموقف العربي من القضية الفلسطينية في المرتبة الثانية على سلم القضية الفلسطينية . بنسبة قدرها (٣١٪) . وجاء هذا ضمن التضامن العربي مع أهل غزة المحاصرين . وعجز الأمم المتحدة عن التحرك بخصوص الوضع القانوني للمتسبب لقطاع غزة . إذ يعاني أهل غزة من وضع أسوأ مما لو كانوا تحت الاحتلال . وتجلي الموقف العربي عندما أعلنت إسرائيل قرارها بإبعاد فلسطينيين بعدّهم متسللين إلى الضفة الغربية . وقد وجدت معظم العواصم العربية في هذا القرار بأنه تشديد مفتعل يرمي إلى ترحيل المواطنين الفلسطينيين من أرضهم وممارسة التطهير العرقي . ((وقالت الإذاعة انه وفقا لأمر عسكري صدر قبل ستة شهور . يفترض أن تبدأ إسرائيل اليوم ملاحقة وطرد مواطنين فلسطينيين تعتبرهم متسللين إلى الضفة الغربية . ويعتبر المسجلون في غزة وآخرون أتوا من الخارج في إطار لم شمل العائلات أول المستهدفين بهذا القرار . وأفاد وزير الإعلام الأردني إن عمان استوضحت إسرائيل فنفت وجود قرار جديد. كما إن الرئيس السوري و مسؤولين فلسطينيين وصفوا القرار بأنه ممارسة للتطهير العرقي والتمييز العنصري . إذ يتمثل بمعاملة البيض للسود أيام نظام (الابرتايد)*** في جنوب أفريقيا^(١٢) .

واحتلت توجهات الحكومة الإسرائيلية إزاء المفاوضات والاستيطان بالمرتبة الثالثة بنسبة (١٤٪) . وقد تجلى موقف الحكومة الإسرائيلية من خلال رفضها لدعوات الرباعية الدولية ووزراء خارجية أوروبا الداعي إلى التفاوض المباشر . وأصبح الموقف الإسرائيلي أكثر وضوحا ورفضاً لإيقاف الاستيطان . بعد الاتهامات الإسرائيلية لأمريكا ((بأن الضمانات الأميركية لم تعد تكفي لصرف الإسرائيليين عن نهج التحدي^(١٣) .

فيما جاء موقف الفصائل الفلسطينية بالمرتبة الأخيرة وبنسبة قدرها (١٠٪) . فإزاء التزمّت الإسرائيلي أظهرت النتائج إن الوضع الفلسطيني انزلق أكثر فأكثر إلى انتفاضة جديدة يندفع إليها الشارع . وهذه الانتفاضة كفيلة بتوحيد كلمة حركتي حماس وفتح على الرغم من خلافاتهما . في الوقت الذي حاول السلطة الفلسطينية فيه تفادي مثل هذه الانتفاضة . ((انزلق الوضع الفلسطيني أكثر فأكثر إلى انتفاضة جديدة . انتفاضة يندفع إليها الشارع وتجد حركتنا فتح وحماس رغم خلافاتهما إنها باتت حتمية بغض النظر عما يمكن تحقيقه . أما السلطة الفلسطينية فتحاول تفاديها باعتبار إن لا مصلحة فيها على خلفية الأزمة الإسرائيلية الأميركية^(١٤).

جدول رقم (٢)

يوضح فئات القضية الفلسطينية في برنامج خبر وتحليل

المحور	نسبة الظهور	ت	المرتبة	فئات التحليل	التكرار	النسبة
القضية الفلسطينية	%٣٤	١	١	المواقف الدولية إزاء القضية الفلسطينية	٥٢	%٤٥
		٢	٢	الموقف العربي من القضية الفلسطينية	٣٦	%٣١
		٣	٣	توجهات الحكومة الإسرائيلية إزاء المفاوضات والاستيطان	١٦	%١٤
		٤	٤	موقف الفصائل الفلسطينية إزاء قضيتهم المركزية	١١	%١٠
		مجموع التكرار			١١٥	%١٠٠

ثالثا : العلاقات البينية بين الدول العربية

جدول رقم (٣) يوضح فئات العلاقات البينية بين الدول العربية

المحور	نسبة الظهور	ت	المرتبة	فئات التحليل	التكرار	النسبة
العلاقات البينية بين الدول العربية	%١٢	١	١	العلاقات السورية اللبنانية	١٤	%٣٤
		٢	٢	العلاقات المصرية اللبنانية	١١	%٢٧
		٣	٣	العلاقات المصرية الكويتية	٨	%٢٠
		٤	٤	العلاقات القطرية البحرينية	٦	%١٥
		٥	٥	العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي	١	%٢
		٦	٥	العلاقات الفلسطينية اللبنانية	١	%٢
		مجموع التكرار			٤١	%١٠٠

كشف الجدول رقم (٣) طبيعة العلاقات بين الدول العربية التي تشهد تصدعا في علاقتها البينية والتي احتلت المرتبة الثانية ضمن جدول اهتمامات إذاعة فرنسا الدولية بنسبة قدرها (١٢٪) . على سلم الفئات الرئيسية . وقد تصدرت العلاقات السورية اللبنانية المرتبة الأولى ب(١٤) تكرار وبنسبة ظهور مقدارها (٣٤٪) .

ووقفت دواعي عديدة وراء بروز هذه المؤشرات . فعلى الصعيد السوري اللبناني كان لزيارة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط إلى دمشق اثر كبير على مستوى العلاقات بين سوريا ولبنان . فهذا اللقاء وان كان لا يعني شيئا على المستوى العربي في نظر البعض . إلا انه يعني الكثير بالنسبة إلى علاقة سوريا الخاصة مع فرقاء السياسة اللبنانية .

و شجّبت الزيارة هذه بزيارة السياسة العراقيين إلى إيران ((جاءت زيارة الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط لدمشق واستقباله من قبل الرئيس السوري بشار الأسد وسط مقارنات فرضت

نفسها أمس بالذات بين إقبال السياسيين اللبنانيين على دمشق ولقاء المسؤولين فيها وبين زحف السياسيين العراقيين على طهران تحديداً لمناقشة المسؤولين الإيرانيين بشأن التحالفات المرتقبة لتشكيل الحكومة الجديدة وتوزيع المناصب الرئيسية والحقائب الوزارية^(١٠).

كما إن لزيارة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري لدمشق قبل زيارته إلى واشنطن دوراً كبيراً في بروز العلاقات بين البلدين بشكل واضح ضمن اهتمامات الإذاعة.

وفيما يخص العلاقات المصرية اللبنانية التي احتلت المرتبة الثانية فقد برزت على السطح بعد صدور الأحكام في قضية ما سمي بـ(خلية حزب الله) في مصر. إذ تناولت الإذاعة إبعاد الأحكام الصادرة بحق الخلية. والتصعيد من جانب حزب الله وانتقاداته لأداء القاهرة خلال الحرب الإسرائيلية على غزة أواخر عام ٢٠٠٨ م. كما أن لحادثة قتل المواطن المصري (محمد سليم) الذي قُتل سحلاً، بعد قتله لأربعة مواطنين لبنانيين، وما رافقها من تأزم في العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الأثر الواضح على بروز القضية ضمن أولويات الإذاعة. إذ جاءت مسألة العلاقات المصرية اللبنانية بالمرتبة الثانية على سلم العلاقات البينية بين الدول العربية وبنسبة قدرها (٢٧٪).

وحظيت العلاقات المصرية الكويتية باهتمام واضح مكّنها من الحصول على المرتبة الثالثة بنسبة قدرها (٢٠٪). ويلاحظ أن كل بروز لقضية على سطح اهتمامات الإذاعة يأتي من حالة تأزم في العلاقات البينية للبلدان العربية. ففي الوقت الذي جاء الاهتمام بالعلاقات المصرية اللبنانية ناجماً عن خلاف بين حزب الله والحكومة المصرية، نجد إن الاهتمام بالعلاقات المصرية الكويتية ظهر نتيجة تأزم العلاقة بين الحكومة الكويتية الموالية لحكومة (حسني مبارك) من جانب وأنصار (البرادعي) المقيمين في الكويت من جانب آخر. بسبب إقدام السلطات الكويتية على اعتقال عدد من المصريين العاملين في الكويت وترحيل (٢١) منهم بعد اتهامهم بإقامة تجمع سياسي لمصلحة ((الجمعية الوطنية للتغيير)) وهي الجمعية التي أسسها تيار (محمد البرادعي) في مصر للمطالبة بالإصلاح وتعديل الدستور.

وحصلت العلاقات القطرية البحرينية على المرتبة الرابعة بنسبة قدرها (١٥٪). إذ ظهرت الأزمة إلى الاهتمام بوصفها مسألة خلافية بشأن تنظيم عملية الصيد بين البلدين « لكن القضية تجاوزت مسألة الصيد إلى خلفيات أخرى. فهناك فتور في علاقات البلدين بدءاً من قمة غزة التي دعا إليها أمير قطر مطلع عام ٢٠٠٩ م. وقاطعتها البحرين. ثم ازدادت بعدما وضعت قطر (فيتو) على مرشح النامدة لمنصب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي معتبرةً إن المرشح (محمد المطوع) اتخذ مواقف عدوانية ضدها عندما كان وزيراً للإعلام أيام الخلاف على الحدود. وقبل ذلك فشل البلدان في إبرام اتفاق يؤمن للبحرين حاجتها من الغاز ما اضطرها لشراؤه من إيران. كما إن مشروع الجسر القائم بين البلدين، يبدو حالياً بحكم الملغى، بعد خلاف على حصص تكوينية.

ويبدو إن مسألة الخلاف حول تنظيم الصيد واحتجاز الصيادين مجرد حادثة ناجت عن تدهور العلاقات. قد يعبر عن معادلة سياسية جديدة في المنطقة تتشكل في ظل الأزمة مع إيران.

فيما جاءت كل من العلاقات بين مجلس التعاون الخليجي، والعلاقات الفلسطينية اللبنانية بالمرتبة الخامسة وبنسبة قدرها (٢٪) لكل منهما، وبرز الاتجاه الأول نتيجة لتحرك الدبلوماسية الخليجية في ظل تأزم الوضع ما بين إيران والدول الكبرى ولا سيما الولايات المتحدة الأميركية، وسط أجواء تُنذر بتوجيه ضربة عسكرية للمنشآت الإيرانية تسعى إسرائيل للقيام بها، والتي قد تولد أضراراً جسيمة بدول الخليج إذا ما نُفذت بالفعل، لذا كان تحرك مجلس التعاون الخليجي من أجل

الحصول على تطمينات قد لا ترى المتوفر منها كافياً . وكان وضع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان العامل الأساس لبروز هذا المحور. إذ نوقشت أربعة قوانين مقترحة لإعطاء الفلسطينيين حقوقاً مدنية في إطار الضمان الاجتماعي والعمل وتملك شقق سكنية. فلقيت تلك القوانين معارضة توحد فيها المسيحيون بمعزل عن انتمائهم السياسي. وبلغت حد اتهام مؤيدي القوانين بأنهم يعملون لتوطيد الفلسطينيين في لبنان. وهو ما رفضه الدستور اللبناني . وتثير هذه المسألة خصوصية استثنائية في لبنان كونها تزيد عدد المسلمين وتُخل بالتركيبة الطائفية للسكان. وقد يترتب عليها تغيير في صيغة النظام السياسي. ويرى معنيون إن هذه الاعتبارات كانت مبررة في السنوات الأولى للجوء. إما بعد مرور ستين عاماً فقد غدت أقرب إلى التمييز المتعمد غير المبرر.

رابعاً : العلاقات العربية الدولية

في هذا المحور جاءت العلاقات الكويتية الإيرانية بالمرتبة الأولى بنسبة قدرها (٢٦٪) وبتسعة تكرارات . وقد أولت إذاعة فرنسا الدولية حادث اكتشاف شبكة تجسس إيرانية في الكويت اهتماماً واضحاً في وقت كانت فيه الكويت تحاذر من استفزاز إيران لأسباب داخلية أولاً وإقليمية ثانياً . من أجل الحفاظ على علاقات خاصة معها . لذلك لم يسلط الإعلام الكويتي الأضواء على شبكات أخرى ضُبطت سابقاً ولم يُعلن عنها . وقد عُولجت إشكالاتها باتصالات وتفاهات ثنائية أمنية وسياسية. وتساوت كل من العلاقات السورية الإسرائيلية . والعلاقات الليبية السويسرية. وعلاقة مصر مع شركائها في مياه النيل بنسبة قدرها (٢٣٪) لكل منهما محتلة المرتبة الثانية . فيما حصلت العلاقات اللبنانية الفرنسية على المرتبة الثالثة والأخيرة على جدول العلاقات العربية الدولية وبنسبة قدرها (٥٪) وتعد الحرب الكلامية والتصعيد ما بين إسرائيل وسوريا بعد اتهام إسرائيل لسوريا بتمهيد صواريخ (حزب الله) في لبنان عاملاً أساسياً لاهتمام الإعلام الدولي بهذه القضية . وبصرف النظر عن صحة هذه الاتهامات من عدمها . فإنها شكلت عاملاً أساسياً للحرب الكلامية بين البلدين ما جعلها محل تركيز الإذاعة التي قالت (قلق في لبنان وأيضاً في واشنطن ومظاهر توتر في إسرائيل . ونفي من سوريا للمزاعم الإسرائيلية عن تزويدها لحزب الله في لبنان بصواريخ سكود يصل مداها إلى ٧٠٠ كم^(١١) .

أما بالنسبة للعلاقات الليبية السويسرية . فقد كان لاتفاق الطرفين بتطبيع العلاقات بينهما برعاية الاتحاد الأوربي . بعد أزمة كان سببها حادثة اعتقال الشرطة السويسرية لنجل القذافي (هانيبال) في تموز ٢٠٠٨ م . خطوة ضمن خليات الإذاعة . آملة أن تكون هذه الأزمة خاتمة لمغامرات (هانيبال) في العواصم الأوربية .

و لم تغب أزمة مياه النيل والحلول المنتظرة عن اهتمامات الإذاعة الفرنسية الدولية . كون هذه المسألة تُعد واحدة من اهتمامات الاتحاد الأوربي . والبنك الدولي الذين ألحاً على توفير المناخات المناسبة للتفاوض والتفاهم بين الدول التسع التي يمر بها هذا النهر من أجل تقاسم المياه . تفادياً لتعطيل مشاريع تنموية لختلف الشركاء . وربما في أسوأ الأحوال قد تقود الخلافات إلى صدامات . وفي هذا الإطار استُغلّت هذه الأزمة دولياً وإقليمياً . وعلى ما يبدو إن أزمة المياه أخذت تُستغل استغلالاً سياسياً إقليمياً . والحال نفسه ينطبق على أزمة المياه ما بين الدول الواقعة على نهري دجلة والفرات وكذلك مياه شط العرب والأنهر الأخرى كنهر الوند والكارون ما بين العراق وإيران والتي أصبحت تحتل مساحة واسعة ضمن اهتمامات وسائل الإعلام المحلية والدولية .

وعلى صعيد العلاقات اللبنانية الفرنسية ، كان للأسبوع الفرنسي في لبنان أهمية ملحوظة في برنامج خبر وتحليل ، في سياق الاهتمام بالمعرض الفرنسي الذي يُعد من اكبر المعارض التي تشهدها بيروت والذي يؤكد عمق العلاقة التاريخية بين البلدين .
ويأتي اهتمام الإذاعة بهذا النشاط الاقتصادي متوافقاً مع اهتمام الحكومة الفرنسية بلبنان كمركز مهم للاقتصاد والتجارة في المنطقة .

جدول رقم (٤) يبين الفئات النوعية الخاصة بالعلاقة العربية الدولية

المحور	نسبة الظهور	ت	المرتبة	فئات التحليل	التكرار	النسبة
العلاقات العربية الدولية	١٠%	١	١	العلاقات الكويتية الإيرانية	٩	٢٦%
		٢	٢	العلاقات السورية الإسرائيلية	٨	٢٣%
		٣	٢	العلاقات الليبية السودانية	٨	٢٣%
		٤	٢	العلاقات المصرية مع شركائها في مياه النيل	٨	٢٣%
		٥	٣	العلاقات اللبنانية الفرنسية	٢	٥%
				مجموع التكرار	٣٥	١٠٠%

خامساً : الملف العراقي

شغل الملف العراقي حيزاً من اهتمامات إذاعة فرنسا الدولية سياسياً وأمنياً واجتماعياً ، فيما غُيِب الجانب الاقتصادي .

وقد برز الملف العراقي من خلال مواضيع مستقلة أفرد لها حلقات خاصة ، كما هيمن الملف العراقي على المحاور الرئيسية لبعض الموضوعات التي تناولت اجتماعات جامعة الدول العربية وكذلك اجتماعات ومشاورات مجلس التعاون الخليجي ، فضلاً عن اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة .
وجعلت الإذاعة الملف الأمني في العراق أولوية لها ، وأتى ذلك متزامناً مع وتيرة التفجيرات المتصاعدة التي رافقت الانتخابات البرلمانية الأخيرة (آذار ٢٠١٠ م) ، والإعلان عن التحالفات بين الكتل السياسية ، إذ عُدّت هذه التفجيرات تصفية حسابات وصراع سياسات ، في المقابل تقف القوات الأمنية عاجزة عن توقع الهجمات وتحديد مصدرها وكذلك حصر الدوافع التي حركها .
وتناولت الإذاعة أيضاً الاختراقات الاستخبارية لتنظيم القاعدة الذي تلقى بعد قتل زعيمه السابق (أبو مصعب الزرقاوي) ضربة نوعية ثانية بمقتل زعيم القاعدة (أبو عمر البغدادي) و (أبو أيوب المصري)

من جانب آخر لم تغب تدخلات دول الجوار في الشأن الأمني العراقي ((عن الموضوعات التي تعرضت لها الإذاعة مشيرة إلى دول تقدم للقاعدة تسهيلات لوجستية إما اتقاءً لشربها أو لقاء بعض الخدمات))^(٢١) .

وتبوءت الانتخابات العراقية المرتبة الثانية ضمن محور الملف العراقي بنسبة قدرها (٤١٪) . وأكدت الإذاعة أن الأزمة العراقية لم تنفرج مع إعلان الانتخابات ، فالأزمة لا تخلص من صراع إرادات وأجندات وحتى من صراعات شخصية .

المحور	نسبة الظهور	ت	المرتبة	فئات التحليل	التكرار	النسبة
الملف العراقي	١٠%	١	١	الوضع الأمني في العراق	١٩	٥٩%
		٢	٢	الانتخابات العراقية	١٣	٤١%
		مجموع التكرار			٣٢	١٠٠%

سادساً : الملف السوداني

حصل الملف السوداني على المرتبة الرابعة ضمن سُلّم الفئات الرئيسة لأحداث عالم الجنوب في إذاعة فرنسا الدولية بالتساوي مع الملف العراقي وبنسبة قدرها (١٠٪) لكل منهما . واستحوذت الانتخابات السودانية على النصيب الأكبر من بين محاور الملف السوداني . بنسبة قدرها (٥٦٪) . فقد أوضحت التحليلات إن الانتخابات الرئاسية والتشريعية توحى بأنه سيكون لها وقع كبير على مصير هذا البلد سياسياً وأمنياً وربما يجر البلاد إلى الهاوية ((الانتخابات السودانية التي كان يفترض أن تشكل بداية لحل مشاكل السودان . على ما يبدو ستكون بداية لأزمة أكثر تعقيداً))^(٢٣) .

من جانب آخر وضعت الإذاعة الانتخابات في تقييم صريح للانتخابات بأنها ((ليست على المستوى المطلوب دولياً . لكن نتائجها معترف بها . أما انعكاسات هذه الانتخابات ستجلى في تطورات الوضع السياسي بين شمال السودان وجنوبه ومن الواضح إن الدول الكبرى لم تنظر إلى هذا الاقتراع كخطوة نحو إعادة الاعتبار للديمقراطية . وإنما كإجراء شكلي وجزء من صفقة أرادها الرئيس (عمر البشير) لضمان استمرار نظامه لقاء تسهيل الاستغناء عن الجنوب))^(٢٤) .

وهذا يعني أن الاعتراف بالانتخابات السودانية كان مقابل ثمن ستدفعه الحكومة السودانية وهو انفصال الجنوب الذي مهدت له الفصائل المعارضة والمرتبطة بأجندة خارجية . ومن بعد هذا الانفصال سيكون هناك حديث آخر عن تصحيح أوضاع الحكم في الشمال .

أما مصير (دارفور) فقد جاء بالمرتبة الثانية بنسبة قدرها (٤٤٪) على سلم الملف السوداني . ((وفي الوقت الذي وقعت فيه الحكومة السودانية اتفاقاً جديداً لوقف إطلاق النار مع مجموعة من الفصائل . فإنها ترى بأن الوضع قد تدهور بشكل متسارع في (دارفور) سواء على جبهة القتال أو على جبهة التفاوض . إذ تراشقت الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة باتهامات وقرارات بتعليق المفاوضات في الدوحة إذ تعترف المصادر القريبة من المفاوضات بأن هناك تغييراً طرأ على تكتيكات الخرطوم التي خاضت المفاوضات السابقة لأنها كانت تحتاجها قبل الانتخابات . إلا أنها خرجت من الانتخابات أكثر ارتباطاً وأقل اندفاعاً وعادت إلى استغلال التناقضات بين الفصائل))^(٢٥) .

بعد (٢١) عاماً من الحرب الأهلية . وبالتحديد منذ عام ٢٠٠٣م. تمكنت الحكومة السودانية والمتمردون في الجنوب من إنهاء الحرب الأهلية . باتفاق على اقتسام السلطة . وبحسب التحليل المنطقي الذي تمليه طبيعة الأحداث . (فالنار لا تزال تحت الرماد) وهو ما عبرت عنه الولايات المتحدة الأميركية بقولها أن السلام بجنوب السودان مرهون بإنهاء أعمال العنف بإقليم دارفور بغرب السودان. وهي نفسها (أي الولايات المتحدة) التي تقوم بمحاولات مستميتة لتثبيت أوضاعها في جنوب السودان

. بدءاً من تسهيل استثمارات لقطاعها الخاص في الجنوب على الرغم من العقوبات التي تفرضها في ذات الوقت على السودان . بالإضافة إلى قيامها بإنشاء سفارة في الجنوب موازية لسفارتها في الخرطوم . وأكثر من ذلك تقوم بدعم عسكري للجنوب قيمته (٥٠٠) مليون جنيه . فالمستفيد الأول من وصول الإقليم إلى هذه الدرجة من التخطيط والدمار هو الاستعمار الأميركي الذي يقف وراء كل ذلك (٢٦) .

جدول رقم (٦) يبين الفئات النوعية الخاصة بالملف السوداني

المحور	نسبة الظهور	ت	المرتبة	فئات التحليل	التكرار	النسبة
الملف السوداني	%١٠	١	١	الانتخابات السودانية	١٨	% ٥٦
		٢	٢	مصير دارفور	١٤	%٤٤
		مجموع التكرار			٣٢	%١٠٠

سابعاً : الملف الإيراني

جدول رقم (٧) يبين الفئات النوعية الخاصة بالملف الإيراني

المحور	نسبة الظهور	ت	المرتبة	فئات التحليل	التكرار	النسبة
الملف الإيراني	%٧	١	١	الموقف الغربي تجاه إيران ومشروعها النووي	١٤	%٥٨
		٢	٢	الموقف العربي من المشروع النووي الإيراني	٤	%١٧
		٣	٣	موقف إيران تجاه القرارات الدولية الخاصة بمشروعها النووي	٣	%١٢,٥
		٤	٣	موقف إسرائيل إزاء المشروع النووي الإيراني	٣	%١٢,٥
		مجموع التكرار			٢٤	%١٠٠

يُظهر الجدول رقم (٧) بروز الملف الإيراني على جدول اهتمامات الإذاعة . وذلك من خلال إثارة موضوع الأنشطة النووية ومحاولة تصنيعها وامتلاكها . إذ أثار هذا الملف خلال هذه المرحلة مخاوف وشكوك في الساحة الدولية في الولايات المتحدة الأميركية ودول الغرب وبعض دول الجوار . ووصل الأمر بالرئيس الأميركي الأسبق (جورج بوش الابن) أن يفتح المجال أمام استخدام القوة ضد إيران إن هي استمرت في برنامجها النووي . مؤكداً أن كل الخيارات بما فيها خيار استخدام الضربة العسكرية مفتوح أمام الولايات المتحدة الأميركية في سعيها لردع إيران وإيقاف برنامجها النووي . وقد أدركت كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا . من جانبها جدية التوجه الإيراني لذا فقد انضمت فرنسا إلى الموقف الأميركي في إمكانية استخدام الضغط المادي والعسكري ضد إيران .

وهذا ما يبرر بروز الموقف الغربي تجاه إيران ومشروعها النووي . إذ أفادت النتائج بأنه احتل المرتبة الأولى بنسبة (٥٨٪) من خلال نتائج الجدول رقم (٧) .

ومعلوم إن إيران وفي منطلقاتها السياسية ترفض مشاريع الهيمنة الأميركية على المنطقة وكذلك مشاريع الاحتواء . كما أنها تدرك إن الولايات المتحدة الأميركية قد صنفها كأحد

دول (محور الشر) الذي تقاسمته مع كوريا الشمالية . وقد خرج منه العراق بعد احتلاله من قبل قوات التحالف بالمقابل فإن إيران ترى بان الغرب والولايات المتحدة الأميركية يسعيان إلى عدم السماح بقيام أية دولة قوية في المنطقة ربما تؤثر في عاملي النفط وإسرائيل^(٢٧) .

أما الموقف العربي ، فإنه طالب بشرق أوسط خال من أسلحة الدمار الشامل يشمل إسرائيل ، وإلى ضرورة وقف التسليح النووي الإيراني قبل حصوله ، والموقف العربي يتطابق مع موقف تركيا التي أصرت على عدم استثناء أي بلد من القانون الدولي بما في ذلك إسرائيل ، عندما صوتت تركيا ضد قانون العقوبات على إيران ، الذي عُد إشارة جديدة إلى التحول في السياسة الخارجية التركية ، الذي عده وزير الدفاع الأميركي (روبرت غيتس) مقلقاً ، لاقياً باللوم على الاتحاد الأوروبي لأنه رفض عضوية تركيا . أما الموقف الإسرائيلي جّاه مشروع إيران النووي فإنه غالباً ما يلوح إلى إن إسرائيل ستلجأ إلى ضربة عسكرية .

((الجانب الغربي ليس عنده سوى السيناريو المعتاد ، أي انتظار مفاعيل العقوبات ، ثم معاودة التفاوض لاستكشاف أي تغيير في الموقف الإيراني. وطالما إن العقوبات لن تكون قاسية ، فإن إسرائيل ستعاود التلميح إلى ضربة عسكرية ، وهذا ما التقى الرئيسان الفرنسي والروسي على التحذير منه^(٢٨) .

ويشير تباين المواقف الدولية جّاه إيران ، إلى إن هنالك انقساماً في المواقف الدولية جّاه سياسة إيران والأزمة التي أثارها مشروعها النووي ، وإلى جانب المنعطف المهم في السياسة الخارجية التركية جّاه إيران ، يأتي الموقف البرازيلي بمبادرة لإقناع إيران بقبول العرض الدولي لتبادل ثلثي مخزونها من اليورانيوم منخفض التخصيب في وقود نووي ، الذي تفضله إيران من أجل تجنبها العقوبات وإعادة الأزمة إلى المسار الدبلوماسي ، وهي خطوة أولى سيعقبها المزيد من التفاوض ، في الوقت الذي تفضل فيه كل من روسيا والصين أن لا تُفرض عقوبات على إيران ، وكذلك تركيا التي التزمت بأن يجري التبادل على أرضها ، ويبدو أن تركيا ما كانت لتلتزم بذلك دون أن تكون قد حصلت على موافقة مبدئية مسبقاً خصوصاً من الولايات المتحدة الأميركية .

وهذا التباين في المواقف الدولية جّاه قضايا المنطقة يُعد مؤشراً إيجابياً لبروز قطب جديد في المنطقة مناوئ لسياسة أميركا والمعسكر الغربي الذي يدور في فلك سياستها ، يتمثل القطب الجديد بتركيا وإن كانت هنالك أقطاب أخرى مناوئة لسياسة أميركا كالصين وروسيا حفيذة القطب الثنائي المنهار (الاتحاد السوفيتي سابقاً) والتي على ما يبدو أخذت تسعى لإعادة موقعها كقطب ثنائي على الساحة الدولية ، لكن عُرِف عن مواقفها التذبذب الدائم ، فهي غالباً ما تكون منقادة للموقف الأميركي ومن ورائه مواقف الدول الغربية الداعمة لها في اللحظات الحاسمة ، التي يجري فيها اتخاذ القرارات النهائية .

ثامناً : الأحداث في اليمن

يوضح الفئات النوعية الخاصة بالأحداث في اليمن

المحور	نسبة الظهور	ت	المرتبة	فئات التحليل	التكرار	النسبة
الأوضاع في اليمن	٦%	١	١	اليمن وتنظيم القاعدة	٧	٤١%
		٢	٢	العمليات الأميركية السرية على معازل القاعدة في اليمن	٥	٢٩%
		٣	٣	الوضع الأمني في اليمن وانعكاساته على الدوائر الدولية	٣	١٨%
		٤	٤	الموقف الدولي من الأحداث في اليمن	٢	١٢%
		مجموع التكرار			١٧	١٠٠%

كشف الجدول رقم (٨) عن كيفية تعامل الحكومة اليمنية والعمليات الأميركية ضد معازل تنظيم القاعدة . وانعكاسات العمليات الإرهابية لهذا التنظيم على الوضع الأمني والسياسي لليمن . والمواقف الدولية إزاء هذه التطورات وتداعياتها على المنطقة . ومثلت جميع هذه الموضوعات الفئات الرئيسية على جدول ترتيب أولويات الإذاعة الخاصة بالأحداث في اليمن .

فالغارات التي شنتها السلطات اليمنية على معازل تنظيم القاعدة عادت إلى واجهة الأحداث في اليمن . كما أنها عادت لتمثل مساحة لا بأس بها على مساحة اهتمام الإذاعات الدولية ومنها إذاعة فرنسا الدولية التي قالت ((على ما يبدو إن صنعاء تخشى من قيام تنظيم القاعدة بعمليات ثأرية ضد سفارات أجنبية والمنشآت النفطية التي لا تستبعد أن تركز عليها في المرحلة المقبلة))^(٢٩) .

وفيما يتعلق بالعمليات العسكرية الأميركية السرية على معازل القاعدة في اليمن . والتي على ما يبدو إن عواصم الشرق الأوسط كانت على علم بأمر العمليات السرية التي قررت الولايات المتحدة القيام بها في المنطقة . إلا أنها تعاملت بشيء من الضيق مع ما نُشر من معلومات عن هذا الأمر .

وإزاء الخسائر التي خلفتها الغارات الأميركية بين المدنيين جراء غاراتها على معازل القاعدة جلى الموقف الدولي بين مندد بالعمليات . وبين داعٍ إلى التنسيق ما بين القوات الأميركية والحكومية تفاديا لوقوع ضحايا بين المدنيين .

وأشارت الإذاعة إلى ((إن الجهات العسكرية الأميركية تُكثر من استخدام طائرات بدون طيار لضرب الأهداف . وقد أظهرت التجربة في أفغانستان واليمن وأحيانا في العراق إن حصيلة الخسائر من المدنيين تفوق عشرات الأضعاف الحصيلة المتوفاة من العناصر المتهمه بالإرهاب ... لذا فإن التنسيق مع الأميركيين وغيرهم يجب أن يتم عبر الأجهزة والمؤسسات من أجل تبادل المعلومات . فكلما كان التنسيق جيدا ودقيقا كلما حقق مصلحة الجميع))^(٣٠) .

ومن الطبيعي إن لهذه الغارات وما تخلفه من خسائر بين المدنيين له انعكاسات اجتماعية على الدول الغازية وحلفائها . لذا نجد إن الإعلام الخاص بهذه الدول يحاول (حفظ ماء الوجه) لهذه الأطراف التي تدعي الديمقراطية وتتشدق بالدفاع عن حقوق الإنسان . ولا بد هنا من لفت الأنظار إلى أن

بعض نتائج الغارات جاءت عكسية لتصب في مصلحة الطرف المستهدف الذي يستفيد من انعدام أي خيارات لدى السكان باستثناء الانضمام إليه . للثأر لضحاياهم من المدنيين على أقل تقدير .

تاسعاً : الإرهاب النووي والشرق الأوسط

جدول رقم (٩) يبين الفئات النوعية الخاصة بالإرهاب النووي والشرق الأوسط

المحور	نسبة الظهور	ت	المرتبة	فئات التحليل	التكرار	النسبة
الإرهاب النووي والشرق الأوسط	٤%	١	١	الموقف العربي والعالمي من الترسانة النووية الإسرائيلية	٤	٢٧%
		٢	٢	موقف إسرائيل من ترسانتها النووية	٣	٢٠%
		٣	٢	قمة واشنطن النووية	٣	٢٠%
		٤	٣	انتشار المواد النووية ومحور دول الشر	٢	١٣%
		٥	٣	باكستان والاشتباة بكونها ممراً لتفريب المواد النووية	٢	١٣%
		٦	٤	انتشار المواد النووية والجماعات الإرهابية الممنحة في العالم	١	٧%
		مجموع التكرار			١٥	١٠٠%

لقد تجلّى ظهور هذا الاتجاه بشكل واضح في الجدول رقم (٩) من خلال الموقف الدولي والعربي من الترسانة النووية الإسرائيلية والمشروع النووي الإيراني . فضلاً عن أنشطة إيران مع كل من كوريا الشمالية وسوريا والسودان .

كما أن للمؤتمر الدولي الذي عُقد في الأمم المتحدة لمراجعة تطبيق معاهدة الحد من الانتشار النووي والداعي إلى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل حضور بارز ضمن فقرات برنامج خبر وتحليل . ومن المعلوم إن إسرائيل هي الدولة النووية الوحيدة في المنطقة التي لم توقع على معاهدة حظر الانتشار النووي . لكن ترسانتها أبقى دائماً خارج الجدول . بل وخارج اهتمامات الإعلام الغربي الذي يركز حالياً على البرنامج النووي الإيراني الذي لم يبلغ بعد القدرة على إنتاج أسلحة بحسب التقارير الإعلامية . ولعل الأزمة التي أثارها هذا البرنامج هي التي ساهمت في تسليط الضوء على التسليح الإسرائيلي بحيث لم تعد حتى الولايات المتحدة الأميركية قادرة على تجاهله . وان كانت تدعو علانية إلى وجوب تأجيل مناقشة الترسانة النووية الإسرائيلية إلى ما بعد تحقيق السلام في الشرق الأوسط . وهذه الدعوى تذكر بتفاهم أميركي سوفيتي حصل منتصف سبعينيات القرن الماضي وقضى بالحفاظ على تفوق عسكري لإسرائيل في المنطقة .

وفي هذا الجانب دائماً ما تتأكد ازدواجية المعايير في السياسة الخارجية الأميركية . فبينما تدعم الولايات المتحدة برامج إنتاج الصواريخ الإسرائيلية . ولا تبدي أية معارضة حقيقية للبرنامج النووي الإسرائيلي . نجد أنها تمارس ضغوطاً قوية على الدول الأخرى التي تسعى إلى تطوير برامجها النووية . من ذلك مثلاً الضغوط الأميركية على باكستان والادعاء بأنها أصبحت ممراً لتوريد المواد النووية إلى الجماعات الإرهابية في أفغانستان.

عاشراً : الخلاف حول قضية الصحراء الغربية

جدول رقم (١٠)

يبين الفئات النوعية الخاصة بالخلاف حول قضية الصحراء الغربية

المحور	نسبة الظهور	ت	المرتبة	فئات التحليل	التكرار	النسبة
الخلاف حول قضية الصحراء الغربية	٣%	١	١	موقف الحكومة المغربية	٣	٣٠%
		٢	٢	موقف الأمم المتحدة	٢	٢٠%
		٣	٢	موقف الجزائر	٢	٢٠%
		٤	٢	موقف البوليساريو	٢	٢٠%
		٥	٣	موقف مجلس الأمن الدولي	١	١٠%
		مجموع التكرار			١٠	١٠٠%

أفادت النتائج بأن المغرب هي من أكثر الأطراف المعنية بقضية الصحراء الغربية انشغالاً وحراكاً بشأنها فتبين من الجدول رقم (١٠) بأن الموقف المغربي قد احتل المرتبة الأولى ، جراء الترتيبات التي أولتها الحكومة المغربية اهتماماً من أجل منح الصحراويين حكماً ذاتياً في مناطقهم تحت السيادة المغربية ، والتي رفضها البوليساريو كونها تلغي حق الاستفتاء الذي تراه طريقة إجبارية للاختيار بين الاستقلال أو الانضمام إلى المغرب.

وجراء المواقف المتباينة بين الطرفين برز موقف الأمم المتحدة عبر مبعوثها السفير (كريستوفر) الداعي إلى استكشاف أفكار جديدة للخروج من المأزق الذي بلغته قضية الصحراء الغربية ، وسط مطالبة مجلس الأمن الدولي الأطراف المتنازعة لإيجاد مبررات واقعية من أجل تجديد مهمة مبعوث الأمم المتحدة إلى المناطق الصحراوية .

ويظهر أن الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي تمارسان ضغطاً على الحكومة المغربية من أجل إقامة الاستفتاء الذي تسعى إليه البوليساريو ، والذي يُقر الانفصال ، وهي بذلك تعتمد على السيناريو ذاته الذي يُمارَس في جنوب السودان ما بين الحكومة السودانية والجنوب السوداني ، من أجل انفصال الجنوب السوداني ، ولربما تكون هنالك نفس الدوافع والأطماع الغربية في خيارات البلدين والتي إزائها تشجع وتدفع إلى الانفصال ، لذا ألقى الوسطاء (بالكرة) في ساحة المغرب والجزائر. وهذا ما علقت عليه الإذاعة بقولها ((يُدرِك الوسطاء الدوليون إن التفاوض بين المغرب والبوليساريون لن يُجدي ، لأن الخلاف عملياً هو بين المغرب والجزائر))^(٣). ويأتي هذا الموقف في الوقت الذي ترى فيه الجزائر إن النزاع يعني الصحراويين أنفسهم .

أحد عشر: القضية الأفغانية

جدول رقم (١١) يبين الفئات النوعية الخاصة بالمواقف الدولية القضية الأفغانية

المحور	نسبة الظهور	ت	المرتبة	فئات التحليل	التكرار	النسبة
المواقف الدولية من القضية الأفغانية	٢%	١	١	موقف البلوش من الحرب على طالبان	٤	٤٥%
		٢	٢	دور الرئيس الأفغاني في تجنيد ولاية قندهار الحرب	٢	٢٢%
		٣	٢	موقف دول حلف شمال الأطلسي تجاه زيادة القوات الأميركية في أفغانستان	٢	٢٢%
		٤	٣	الضمانات المقدمة لمقاتل البلوش مقابل تخليها ودعمها لطالبان	١	١١%
		مجموع التكرار			٩	١٠٠%

لقد برزت القضية الأفغانية على جدول اهتمامات الإذاعة الفرنسية الدولية مع التصعيد الذي قاده الولايات المتحدة ومن ورائها حلف شمال الأطلسي . ضد الولايات الجنوبية الأفغانية المتاخمة للحدود الباكستانية والتي تُعرف ب(بلوشستان)، والتصعيد الأميركي يُعتقد بأنه لغرض دفع دول الحلف المتتردة لزيادة عدد قواتها في هذا البلد .

وأوضحت التحليلات إن البلوش سئموا الحروب . لكنهم لا يملكون التأثير الكافي في قيادة طالبان . بل وقد يتعرضون لهجمات انتقامية من الطالبانيين في حال دعمهم لحكومة (كرزاي) . وبهذا الصدد أوردت الإذاعة إن ((الرئيس حميد كرزاي قام بمسعى قد يكون الأخير مع زعماء القبائل . لعلهم يجنبون المنطقة وأهلها ويلات المعركة . لكنهم مثله لا يملكون التأثير في قيادة طالبان . ويخجلون عنه في كونهم معرضين لانتقامات الطالبانيين . فضلاً عن أنهم سئموا الحروب . وكل ما يريدونه هو ضمانات بعدم التعرض للمدنيين وبقاء القوات في المنطقة إلى حين التأكد من استتباب الوضع واستحالة عودة طالبان ومقاتليها ليفرضوا الأمر الواقع عليهم . لكنها ضمانات يمكن إعطائها ويصعب احترامها))^(٣١) .

يتضح من ذلك بأن هنالك جهات واقعة تحت ضغط الأطراف المتناحرة وبحكم التداخل الاجتماعي والجغرافي فإنه من الصعب التخلي أو الركون جانباً بحيث تضمن هذه الجماعات المسالمة أو التي تفضل لغة الحوار إن صح التعبير . عدم تعرضها لضربات من قوات التحالف . وفي الوقت ذاته تقع ضحايا لهجمات الفصائل المسلحة عند معاودتها . حيث لا تعطي القوات الدولية ضمانات لبقاء قواتها . وربما يكون سبب ذلك تخوفها من زيادة عدد خسائرها في حال بقاء قواتها في هذه المناطق . وهذا في حد ذاته يشير إلى إن قوات حلف الأطلسي تعطي مبرراً لنفسها لزيادة عدد الخسائر بين المدنيين وعدم قدرتها على حمايتهم سواء من هجماتها أو من ردود الفعل الانتقامية من قبل قوات طالبان .

كما يظهر التناقض جلياً في موقف حلف شمال الأطلسي ثانية إلى جانب موقفها هذا . فقبل عقدين من الزمن بذلت هذه القوى ذاتها كل شيء من أجل عسكرة هذه المنطقة لتمكينها من طرد الاحتلال السوفيتي . وهي ذاتها التي يُراد الآن تطبيع الوضع فيها .

اثنا عشر : الديمقراطية في الأردن

جدول رقم (١٢) يبين الفئات النوعية الخاصة بالديمقراطية في الأردن

المحور	نسبة الظهور	ت	المرتبة	فئات التحليل	التكرار	النسبة
الديمقراطية في الأردن	٢%	١	١	موقف القوى السياسية من قانون الانتخابات الجديد	٤	٥٧%
		٢	٢	موقف القوى الشعبية من قانون الانتخابات الجديد	٢	٢٩%
		٣	٣	الموقف الرسمي الأردني من القانون الجديد	١	١٤%
		مجموع التكرار			٧	١٠٠%

كشف الجدول رقم (١٢) إن هناك اختلافاً في التوجهات ما بين المواقف الحكومية الأردنية من جانب والقوى السياسية والشعبية من جانب آخر تجاه القانون الجديد المؤقت للانتخابات البرلمانية . فقد أظهرت النتائج إن الموقف الرافض للقانون الجديد من قبل القوى السياسية جاء بالمرتبة الأولى . وتأتي انتقادات الأحزاب المعارضة نتيجة التمسك بقاعدة الصوت الواحد الذي يُعد مؤشراً إلى عدم الحرص على إصلاح القانون السابق خصوصاً مع استبعاد النسبة أو التقسيم الجغرافي للدوائر . ومن المآخذ التي يرونها على القانون الجديد انه يعتمد تفتيت النسيج الاجتماعي ومن ثم بعثرة الأصوات ومهدداً من جديد لبرلمان خدماتي وليس تشريعي بالمعنى المتعارف عليه . وبهذا الصدد أعربت القوى الشعبية عن انتقادها لهذا القانون . ورأت إن تجربة عام ١٩٨٩م تُعد مقياساً للانتخابات التي يمكن أن تؤدي ببرلمان قوي إذا اعتمد فيها نظام القوائم الذي أتاح التنافس بين الأحزاب والتحالفات . لكن عدم تعايش السلطة لا مع برلمان قوي ولا مع برلمان هزيل هز الثقة الشعبية بالانتخابات وهذا ما يفترض أن يُعالج في الاقتراع المقبل . من جانب آخر ترى الحكومة الداعمة له إن القانون جاء بعد مخاض طويل ونتيجة لتشااور الحكومة مع هيئات سياسية ورقابية وبحثية لبلورة هذا القانون .

نتائج البحث :

- يخلص هذا البحث إلى مجموعة من النتائج هي:
- ٣- إن القضية الفلسطينية احتلت المرتبة الأولى على سلم اهتمامات إذاعة فرنسا الدولية . من بين أحداث وقضايا عالم الجنوب . وهذا يدل على أن القضية الفلسطينية تبقى المحور الأول ضمن اهتمامات وأجندة الإذاعة التي كانت الدافع الأول لتأسيسها من أجل شرح وجهة نظر الحكومة الفرنسية للعالم والمنطقة تجاه هذه القضية منذ اللحظات الأولى لبروزها .
 - ٤- احتلت العلاقة البينية بين الدول العربية المرتبة الثانية بحسب ما أفضت اليه نتائج تحليل المحتوى . وقد ركزت الإذاعة في هذا الاتجاه على الخلافات السياسية بين الحكومات العربية من جهة . وبين نظام سياسي ورعايا دولة أخرى حليفة لها .
 - ٥- ركزت الإذاعة بالدرجة الثالثة على العلاقات العربية الدولية . وتبين إن جميع القضايا التي تناولتها الإذاعة في هذا المحور هي عبارة عن أزمات بين الدول العربية ودول بعينها . باستثناء ما تناولته الإذاعة

على صعيد العلاقات الاقتصادية اللبنانية الفرنسية بشيء من الإيجابية . ويأتي الاهتمام بهذا الجانب متوافقاً مع اهتمام الحكومة الفرنسية بلبنان كمركز مهم للاقتصاد والتجارة في المنطقة . فضلاً عن العلاقات التاريخية بين البلدين منذ الاحتلال الفرنسي لهذا البلد .

وفي ذات الاتجاه تتكشف مواقف دول الشمال تجاه قضايا وشؤون دول الجنوب . فيتجلى الموقف الغربي تجاه إيران ومشروعها النووي . من خلال إثارة موضوع الأنشطة النووية ومحاولة تصنيعها وامتلاكها والتي أثارت كل من الولايات المتحدة الأميركية ودول الغرب . الأمر الذي وصل بأمركا لطرح خيارات عديدة للتعامل مع هذا الملف من بينها خيار استخدام القوة ضد إيران و في الوقت الذي تعد فيه كل من واشنطن وموسكو إن من حق إسرائيل البقاء على تفوقها النووي حين إبرام معاهدة سلام . وهنا تتجلى بوضوح الازدواجية في مواقف دول الشمال تجاه دول المنطقة .

٦- أما الملفات العربية كملفي العراق والسودان . فكانا من المواضيع الرئيسة التي تناولتها الإذاعة بالتحليل . ولكن ما يعاب على توجهات الإذاعة إزاء هذه الملفات . أنها غالباً ما تشير إلى المواقف أو النتائج السلبية على كل تطور . فإذا ما حدثت عن الانتخابات العراقية توقفت كثيراً عن دور دول الجوار في هذه الانتخابات مشككة في نوايا هذه الدول ودورها في توجيه العملية السياسية وفقاً لأجندتها . والحال ذاته بالنسبة للملف السوداني فلم نجد في جميع التحليلات إشارة إلى موقف إيجابي رسمي من قبل الحكومة . ففي الوقت الذي يشخص به إن التحليلات قد لامست هذه الأحداث من بعيد مركزة في الوقت ذاته على الجانب السلبي . وكأنها تهدف لزيادة التوترات . وهذا يتجلى بوضوح في موافقة السودان على مطالب الدول الغربية الداعية إلى إجراء استفتاء في الجنوب . حيث نجد الإذاعة ركزت بالدرجة الأساس على الجوانب السلبية ولم تعطي أهمية إيجابية لمواقف الحكومة السودانية لموافقتها على الاستفتاء حيث عدتها مرغمة على ذلك وان وافقت فإنها ترجي تحقيق أهداف تمكنها من الاستمرار بالحكم .

والحال ذاته ينطبق على موقف الحكومة المغربية حول منح البوليساريو حكم ذاتي . وكذلك الموقف تجاه حكومة الأردن التي أقرت قانوناً جديداً للانتخابات . إذ ركزت على النقاط السلبية تجاه هذه المواقف دون الوقوف على وجهة النظر الأخرى .

٥- أبرزت الإذاعة موقف الحكومة اليمنية من تنظيم القاعدة وعمليات التنظيم ضد المنشآت النفطية والسفارات الأجنبية في اليمن . فضلاً عن العمليات الأميركية السرية على معاقل القاعدة . وانعكاسات ذلك على المواقف الدولية من الأحداث في اليمن .

هوامش ومصادر البحث :

- ١- حسن عماد مكاوي و عادل عبد الغفار . الإذاعة في القرن الحادي والعشرين. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية . سلسلة المكتبة الإعلامية . ٢٠٠٨) . ص٣٤. نقلاً عن: Hilliard : ١٩٨٢ . ص ١٣
- ٢- أديب خضور . الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين . ص ٢٩.
- ٣- المصدر نفسه . ص ١٧-١٨ .
- ٤- يوزفين ماتوس . ((التأثير المتبادل للراديو والتلفزيون في ميدان الإعلام)). مجلة الفنون الإذاعية . (بغداد: معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني . ١٩٧٢) . ص ٨٨ .
- ٥- سعد لبيب وكرم شلبي . الصحافة الإذاعية . (بغداد: معهد التدريب الإذاعي . ١٩٧٢) . ص ١٢٣ .
- ٦- مقابلة مع أنطوان شوارتز . جريدة الشرق الأوسط . العدد (١٠٣٠٢) بتاريخ ٢٠٠٧/٢/١١ . نقلاً عن : إباد خليل إبراهيم . ((البناء الفني لبرامج الرتيورتاج في إذاعة مونت كارلو: دراسة تحليلية)). رسالة ماجستير غير منشورة . (جامعة بغداد: كلية الإعلام . ٢٠١٠) . ص ١٣٩ .
- ٧- حسين رشيد العزاوي . ((التعليقات السياسية في إذاعة صوت أميركا ودعوتها إلى النظام الدولي الجديد)). رسالة ماجستير غير منشورة . (جامعة بغداد: كلية الآداب . ٢٠٠٠) . ص ٣٥ .
- ٨- عماد حسن مكاوي . إنتاج البرامج للراديو والتلفزيون: النظرية والتطبيق . (القاهرة : مكتبة الأجلو المصرية . ١٩٨٩) . ص ٣٠٨ .
- ٩- رجا وحيد دويدري . البحث العلمي . أساسياته النظرية وممارسته العلمية. (دمشق: دار الفكر . ٢٠٠٠) . ص ٢١٥ .
- ١٠- حمدي قنديل . ((الإذاعة في الوضع الاتصالي الجديد في الوطن العربي)). مجلة الإذاعات العربية . (تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية . العدد ٣/ ١٩٩٧) . ص ٢٥ .
- ١١- المصدر نفسه . ص ٢٧ .
- ١٢- رضا النجار . ((مستقبل الإذاعة الصوتية)). مجلة الإذاعات العربية . (تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية . العدد ٣/ ١٩٩٧) . ص ٣٣ .
- ١٣- هادي نعمان الهيتي . صحافة الأطفال في العراق . نشأتها وتطورها مع خليل محتواها وتقييمها . (بغداد: دار الرشيد للنشر . ١٩٧٩) . ص ٦٨ .
- ١٤- نواف عدوان وهادي نعمان الهيتي . ((اتجاهات نشرات أخبار التلفزيون (الإسرائيلي) باللغة العربية)). مجلة البحوث (بغداد : المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين . العدد (٩) . آب ١٩٨٣) . ص ٦٨ .
- ١٥- محمد عبد الحميد . خليل المحتوى في بحوث الإعلام . المكتبة الجامعية . (جدة: دار الشروق . ٢٠٠٩) . ص ١١٥ .
- ١٦- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ٢٠١٠/٣/١١ .
- ١٧- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ٢٠١٠/٤/١٤ .
- ١٨- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ٢٠١٠/٣/٩ .
- ١٩- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ٢٠١٠/٣/١١ .
- ٢٠- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ٢٠١٠/٣/٢٤ .
- ٢١- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ٢٠١٠/٤/١٦ .
- ٢٢- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ٢٠١٠/٤/٢١ .
- ٢٣- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ٢٠١٠/٤/١١ .

- ٢٤- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ٢٠/٤/٢٠١٠.
- ٢٥- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ٢٩/٤/٢٠١٠.
- ٢٦- عصام عبد الفتاح . دارفور وجع في قلب العروبة (القاهرة : كنوز للنشر والتوزيع . ط ٢ . ٢٠٠٩).
- ص ٦.
- ٢٧- محمد بن مبارك العريمي . قضايا معاصرة في البعدين السياسي والإعلامي (دمشق : دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع . ٢٠٠٩) . ص ٢٣ .
- ٢٨- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ١٥/٤/٢٠١٠.
- ٢٩- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ١٢/٣/٢٠١٠.
- ٣٠- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ١٤/٣/٢٠١٠.
- ٣١- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ١٧/٣/٢٠١٠.
- ٣٢- برنامج خبر وتحليل: انظر الموقع : <http://mc-douliya.com> بتاريخ ٢٥/٣/٢٠١٠.
- (*) - هنالك أيام بعينها لم يظهر بها البرنامج على الموقع الإلكتروني للإذاعة ، فضلا عن يومي السبت والأحد . وقد حاول الباحث تسجيلها من الإذاعة مباشرة عن طريق الإنصات الشخصي لكن تبين للباحث إن البرنامج قد حُجِبَ لأيام بعينها ولأسباب يجهلها الباحث .
- (**) - لقد استبعد الباحث (١٥) فئة كونها لا تبت إلى عالم الجنوب والقضايا العربية بصلة. ليصبح العدد الكلي لفئات التحليل (٣٣٦) فئة موزعة على الفئات الرئيسة .
- (***) - الأبرتايد يرمز إلى سياسة التمييز والتفرقة العنصرية المطبقة في جمهورية جنوب أفريقيا .